

نظريّة التوفير والاستثمار (١)

مفهوم التوفير والعوامل المؤثرة فيه

الـتوفير بمعناه الدقيق هو الامتناع عن الاستهلاك عن طرية عدم اقتناء السلع والخدمات لأسباب تتعلق بالظروف الموضوعية والذاتية للمستهلك. أو هو الفرق بين الدخل والاستهلاك الذي يعبر عنه بالنقد. وهناك من يعرف التوفير بذلك الجزء من الدخل الذي يحصل عليه المستهلك نتيجة عدم استهلاكه بشراء السلع والخدمات. والتوفير غالباً ما يسبب هبوطاً في الطلب على السلع والخدمات ويساعد في انسيابية الأموال الموفرة نحو خلق رؤوس الأموال الإنتاجية مثل: المصانع والمواد الأولية والطرق والجسور والمكائن الثقيلة وغيرها. إذن، التوفير يساعد على تراكم رأس المال ويمكن المجتمع من استثمار الأموال في المشاريع الإنتاجية ذات النفع العام.

لـكن التوفير يعتمد على الدخل والاستثمار والاستخدام وفي هذا الصدد يعتقد اللورد (كينز) بأنَّ مستوى أنشطة العمل والاستخدام يعتمد على مستوى الدخل. هذا المستوى الذي يحدد كلاً من التوفير والاستثمار، لـذا كل من التوفير والاستثمار والدخل يعتمد بصورة مشتركة على بعضهم.

أنواع التوفير

يـقسم التـوفـير إـلـى أـربـعة أـقـسـامـ هـيـ:

١- توفـيرـ الأـفـرادـ

وهو ما يـوفرـهـ أـبـنـاءـ المـجـتمـعـ منـ أـمـوـالـ عـنـدـمـاـ يـمـتـعـونـ عـنـ الاستـهـلاـكـ بـغـيـةـ جـمـعـهـ وـإـنـفـاقـهـ فـيـ أـوقـاتـ أـخـرىـ فـيـ مـشـارـيعـهـ الـخـاصـةـ.

٢- توفـيرـ الشـرـكـاتـ وـالـمـؤـسـسـاتـ

يـعـدـ الـأـفـرادـ مـسـؤـولـينـ عـنـ (٥٥%)ـ مـنـ حـجمـ التـوفـيرـ،ـ أـمـاـ النـسـبةـ الـمـتـبـقـيةـ مـنـ التـوفـيرـ فـتـكـونـ الشـرـكـاتـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـمـحـدـودـةـ مـسـؤـولـةـ عـنـهـ،ـ فـالـشـرـكـاتـ تـحـقـقـ أـرـبـاحـ سنـوـيـةـ نـتـيـجـةـ السـيـاسـةـ النـاجـحةـ الـتـيـ تـتـخـذـهـ،ـ وـهـذـهـ أـرـبـاحـ سـوـفـ لـاـ تـلـجـأـ إـلـىـ تـقـيـيمـهـاـ عـلـىـ الـمـسـاـهـمـيـنـ فـيـ نـهـاـيـةـ السـنـةـ وـهـنـاـ تـكـوـنـ أـمـوـالـ مـوـفـرـةـ يـمـكـنـ أـنـ تـسـتـخـدـمـ فـيـ أـوـقـاتـ أـخـرىـ لـتوـسيـعـ الـشـرـكـاتـ وـزـيـادـةـ كـفـاعـتـهـاـ الـإـنـتـاجـيـةـ.

٣- التـوفـيرـ الـإـلـزـاميـ

التـوفـيرـ وـالـضـرـيـبـةـ شـيـئـانـ مـخـتـلـفـانـ،ـ لـكـنـ آـثـارـهـاـ الـاـقـتـصـاديـةـ غالـباـ مـاـ تـكـوـنـ مـتـشـابـهـةـ طـالـماـ إـنـهـمـاـ يـؤـديـانـ إـلـىـ تـقـيـصـ الـاستـهـلاـكـ وـيـسـاعـدـانـ عـلـىـ زـيـادـةـ حـجمـ الـاسـتـثـمـارـ.ـ إـذـاـ كـانـ الـأـفـرادـ غـيرـ رـاغـبـينـ بـالـتـوـفـيرـ فـإـنـ الـدـوـلـةـ تـسـتـطـعـ إـلـزـامـهـمـ عـلـىـ تـقـيـصـ الـاستـهـلاـكـ مـنـ خـلـالـ فـرـضـ الـضـرـائـبـ عـلـيـهـمـ،ـ وـقـيـمةـ الـضـرـائـبـ الـمـفـروـضـةـ يـمـكـنـ توـفـيرـهـاـ فـيـ الـمـصـارـفـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـمـالـيـةـ كـيـماـ تـسـتـثـمـرـ فـيـ الـمـشـارـيعـ الـإـنـتـاجـيـةـ وـالـخـدـمـيـةـ.

٤- التـوفـيرـ الـمـفـروـضـ

يـمـكـنـ تـقـيـصـ الـطـبـ علىـ السـلـعـ الـاستـهـلاـكـيـةـ مـنـ خـلـالـ اـسـتـحـدـاثـ تـضـخمـ مـالـيـ مـعـتـدـلـ،ـ هـذـاـ التـضـخمـ النـاجـمـ عـنـ زـيـادـةـ السـعـارـ دـوـنـ زـيـادـةـ الـدـخـولـ.ـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـسـبـبـ تـقـيـصـ الـاستـهـلاـكـ

وتوجيه الموارد نحو إنتاج السلع الرأسمالية. ومثل هذه الظاهرة الاقتصادية تؤدي نفس الدور الذي يؤديه التوفير. ومثل هذا النمط من التوفير يسمى بالتوفير المفروض.